

كلمة

معالي السيد أبو هينا محمد مصطفى كمال

محافظ البنك الإسلامي للتنمية ووزير مالية جمهورية بنغلاديش الشعبية

الاجتماع السنوي السادس والأربعون لمجلس محافظي مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

طشقند (أوزبكستان)

سبتمبر ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أودّ أن أبلغ، نيابة عن شعب وحكومة بنغلاديش، صادق تحياتي وتقديري لحكومة وشعب جمهورية أوزبكستان على استضافة الاجتماع السنوي السادس والأربعين. كذلك، أودّ أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير للبنك الإسلامي للتنمية على إتاحة هذه المناسبة الرائعة لجميع البلدان الأعضاء. إنّ بنغلاديش عضو مؤسس للبنك الإسلامي للتنمية، وقد ظلّ البنك شريكاً لها يُعتمد عليه منذ سنة ١٩٧٤، أي منذ أكثر من أربعة عقود. وقد افتتح البنك المركز الإقليمي في دكا سنة ٢٠١٨ من أجل تعزيز دعم البنك للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في بنغلاديش. وإني أتوقع بصدق أن تتعزز علاقتنا أكثر بفضل هذا الحضور الإقليمي للبنك.

وثقّر بنغلاديش دائماً بدعم البنك الرامي إلى تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية. وتقدير أيضاً مبادرات البنك، ولا سيما إعلانه عن حزمة البرنامج الاستراتيجي للتأهب والتصدي لجائحة مرض فيروس كورونا المستجد بمبلغ قدره ٢,٣ مليار دولار أمريكي من أجل مساعدة البلدان الأعضاء على مجابهة هذه الجائحة.

ما فتى العالم أجمع يواجه الجائحة الشرسة منذ سنة ٢٠٢٠: فقد أودت بحياة الملايين من الأشخاص، وبنّت الخوف والذعر في مختلف أنحاء العالم. وعرضت جميع بلدان العالم للأزمات في جميع القطاعات، ولا سيما في القطاع الاقتصادي.

وأدى الإغلاق والركود غير المسبوق إلى تعطيل سلسلة الإنتاج والإمداد وأثراً تأثيراً سلبياً كبيراً على الاقتصاد. وعانت الصناعات والمصانع من نقص في المواد الخام ونقص في المعروض من آلات الإنتاج. وتضرر قطاع التصدير كثيراً، فلاقت الصناعات الموجهة نحو التصدير صعوبات كبرى. وباختصار، كان التأثير السلبي على المجتمع والاقتصاد هائلاً. وتحتاج بنغلاديش، بصفتها بلداً نامياً، كغيرها من البلدان الأعضاء المتضررة من الجائحة، إلى تعبئة التمويل اللازم لسدّ الاحتياجات الطارئة للخدمات الصحية، والاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، بطريقة مناسبة.

ولا تزال الجائحة ظاهرة غير مسبوقه، تؤثر في الجميع وتنطوي على تداعيات واسعة النطاق. وقد أربكت الجائحة حياة الناس في جميع البلدان والجاليات وأضرّت بالنمو الاقتصادي العالمي سنة ٢٠٢٠-٢٠٢١ أكثر من أيّ شيء شهدناه منذ ما يقارب القرن. ويُتوقع أن يتزايد الفقر المدقع، وأن تكون التأثيرات على التشغيل والتعليم والصحة أكثر عمقاً وانتشاراً مما كان عليه الأمر بعد الأزمة المالية العالمية قبل عقد من الزمان.

لقد اعتمدت الحكومات، خلال مختلف مراحل الأزمة الصحية، سياسات لإغلاق الأنشطة الاجتماعية بغية احتواء انتشار الجائحة، مما أدى إلى ركود اقتصادي عالمي غير مقصود. وتحولت السياسات الحكومية إلى تطوير وشراء وتوزيع اللقاحات. وتتمثل الأولوية القصوى لكل بلد الآن في السيطرة على الجائحة بالنشر السريع للقاحات آمنة وفعالة في العالم أجمع. وإذا كانت معوّقات الإمداد تمثل أكبر صعوبة مباشرة تواجه الحصول على اللقاح، فمن المتوقع أيضاً أن يُشكّل التمويل عائقاً كبيراً للعديد من البلدان. وتكشف التقارير الإخبارية أن النفقات المقرّرة للقاحات مرض فيروس كورونا المستجد تشكّل حصة كبيرة من الإنفاق العامّ الحاليّ على الصحة في البلدان، حصةً تترافق الخدمات الصحية الأساسية أو أولويات الإنفاق العامّ الأخرى. وينبغي للبنك، بفضل ما له من علاقات قوية سابقة الوجود مع بلدانه الأعضاء، أن يؤدي أدواراً هامةً بإعادة صياغة استراتيجية جديدة لدعم شراء وتوزيع البلدان الأعضاء للقاحات مرض فيروس كورونا المستجد.

واعتقد أن البنك الإسلامي للتنمية، كغيره من البنوك الإنمائية المتعددة الأطراف الكبرى، بحاجة - في ظل هذه الظروف - إلى تقديم المزيد من الدعم للبلدان الأعضاء من أجل مساعدتها على مكافحة مرض فيروس كورونا المستجد. كذلك، ينبغي تخصيص المزيد من الموارد بشروط ميسّرة. ولذلك أوصي بأن يقدّم - على غرار غيره من البنوك المتعددة الأطراف الكبرى - مساعدات وقروضاً تدعم موازنات البلدان الأعضاء من أجل إنعاش ناجح لاقتصاداتها المتضررة من الجائحة. ومساعدة الموازنات مساعداً قابلاً للاستبدال بطبيعتها، وقد تبين - في حالة أزمة كأزمة جائحة مرض فيروس كورونا المستجد - أنّ المساعدة الأكثر فعالية توجّه لجميع القطاعات من أجل مكافحة هذه الجائحة. وإضافة إلى ذلك، فإن معدل الفقر العامّ في البلدان الأعضاء يتطلب المزيد من الدعم في شكل منح وقروض ميسّرة.

إن تغير المناخ قضية شائكة أخرى، تقوّض على نحو مقلق سبل العيش الأساسية للمجتمعات المستضعفة في البلدان النامية. فقد أضحى تغير المناخ، في مطلع القرن الحادي والعشرين، أحد العوامل الرئيسة التي تتحكم في الاقتصادات الوطنية وفي حياة مليارات الأشخاص على وجه البسيطة. وعلى الرغم من أن المظاهر المحلية لتغير المناخ تختلف من منطقة إلى أخرى، فإنه لا يمكننا إنكار أن تأثيره الشامل يؤثر على كوكب الأرض بأسره. وفي هذه اللحظة الحاسمة، فإن التقاعس عن مواجهة هذه الكارثة الوشيكة سيعرّض للخطر سبل عيش مليارات الأشخاص في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في البلدان النامية مثل بنغلاديش. ومن ثم، يجب أن نبذل جهوداً جيّدة التنسيق، في إطار الهدف ١٣ من أهداف "خطة عام ٢٠٣٠"، لإيجاد حلول قابلة للتطوير تمكّن من تعزيز القدرة على الصمود والقدرة على التكيف من أجل مكافحة المخاطر المتعلقة بالمناخ. ونعتقد أن مجموعة البنك ستساعد البلدان الأعضاء بإمدادها بالدعم الفني اللازم لبناء القدرات المؤسسية، وتطوير المهارات، والموارد المالية من أجل إقامة البنى التحتية القادرة على الصمود في مواجهة تغيّر المناخ.

ويشهد القرن الحادي والعشرون عالماً شديداً التقلب تعطلّ فيه السلام والأمن والاقتصاد والتنمية العالمية بسبب أعمال الإرهاب المرّوعة وعمليات إطلاق النار الجماعية المتكرّرة والحروب الأهلية الوحشية. وقد ازدادت التوترات الاجتماعية والاختلالات الدولية، ولا سيما ذات الطبيعة الأيديولوجية والديموغرافية، أكثر من أيّ وقت مضى، فتسببت في النزوح القسريّ والهجرة على نطاق غير مسبوق. وأطلق العنان للاضطهاد المرّوع والنزوح اللذين ترعاهما الدولة في تاريخ الحضارة الإنسانية ضد مسلمي الروهينغا في ولاية "راخين" (ميانمار) في أغسطس ٢٠١٧. وقد اضطرت بنغلاديش، بصفتها الجار المباشر، إلى تحمّل عبء استضافة أكثر من مليون نازح قسراً على أراضيها، الأمر الذي زعزع الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في بنغلاديش. ومن ثم، لا يمكن تهدئة الأحوال إلاّ بجهود سياسيّة قويّة مقرونة بتعهد دوليّ حازم. وأود أن أحث البلدان الأعضاء - باسم حكومة بنغلاديش - على توعية المجتمع الدوليّ ومواصلة الضغط على سلطات ميانمار لإعادة توطين اللاجئين الروهينغا على نحو مستدام في ولاية "راخين" (ميانمار) التي ينتمي إليها الروهينغا.

وأودّ أن أعرب، مرة أخرى، عن خالص شكري لحكومة أوزبكستان على استضافتها الرائعة لهذه المناسبة المناسبة المهمة وأرجو النجاح والازدهار لهذا البلد الجميل. وأودّ أن أختم مُطمئنناً بأن بنغلاديش تُولي أهمية كبيرة للعلاقات التي تقيمها مع البنك الإسلامي للتنمية منذ عقود، وبأنها على استعداد دائم لتقديم كل الدعم الممكن لهذه المؤسسة البارزة المكرسة لقضية التنمية والسلام والازدهار في البلدان الأعضاء وفي صفوف الأمة الإسلامية جمعاء.

Joi Bangla, Joi Bangabandhu!

وبالله التوفيق.